اسرائيليا

صبري جريس

زيارة السادات للقدس ، الهادفة ـ على حد تعبير الزائر ـ الى كسر « الحواجز النفسية » الناجمة عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي تمهيدا لاحلال « السلام » في المنطقة، لم تؤد ، كما يبدو ، الى اية تغييرات ملحوظة في « نفسية » الاسرائيليين · ويمكن القول، استنادا الى مختلف ردود الفعل التي صدرت عن الاسرائيليين ، زعماء وافرادا ، بعد الزيارة الساداتية ـ واذا جاز لنا استعمال نسب تقديرات السادات لعوامل الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، على غرار قوله المأثور « ان ٩٩٪ من اوراق اللعبة هي في ايدي اميركا » ، التي فقدت ١٤٪ منها بعد « الجرأة » الساداتية في زيارة القدس ، فأصبح مجموع ما تملكه ٨٥٪ فقط ـ ان تلك الزيارة لم تؤد الى زوال ٧٠٪ من عوامل الصراع ، كما قدر السادات ، بل ٧٪ فقط ! فقد « دهش » الاسرائيليون فعلا ، خصوصا خلال الايام التي سبقت الزيارة واثناءها ، من اعلان السادات عن استعداده لزيارة القدس والتحدث امام الكنيست ، واثنى بعضهم على « جرأته » و « شجاعته » و « اقدامه » ، الا ان الزيارة لم تكد تنتهي حتى عادت النغمات الاسرائيلية الى سابق عهدها واتضح ، بما لا يدع مجالا للشك ، ان مواقف الاسرائيليين ، حكومة وسكانا ، غير ناجمة عن عوامل نفسية ، بل تحركها عقيدة صهيونية متأصلة في النفوس واطماع توسعية ومخططات استراتيجية امبريالية ، لا تستطيع زيارة اي زعيم عربي لاسرائيل ان تلغيها · ويبدو ايضا انه لن يمر الا وقت قصير حتى يتضح للسادات نفسه خطأ خططه وتقديراته ، التي دفعته الى زيارة القدس واجراء « محادثات » مع الارهابي مناحم بيغن ·

قوة اسرائيل وضعف مصر قادا السادات الى القدس

خلافا لهذيان النظام المصري وكافة مسؤوليه واجهزة اعلامه ، الناجم عن العقدة التي خلفها « عبور » قناة السويس خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، والادعاءات القائلة ان اسرائيل اصبحت مستعدة للسلام ، من جراء ذكريات « خوفها » فقط من عملية « العبور » تلك ، ليس هناك اي دليل يثبت صحة هذه الادعاءات المصرية · بل على العكس من ذلك ، نكاد لا نرى اسرائيليان يختلفان فيما بينهما على ان قوة اسرائيل وضعف مصر بالذات هما اللذان قادا السادات الى القدس ·

فخلال النقاش ، الذي ثار في اسرائيل حول دوافع الزيارة الساداتية ، اعلنت ـ مثلا ـ النائبة غيئولاه كوهين من ليكود ، العضوة السابقة في منظمة ليحي (شتيرن) الارهابية والمقربة من مناحم بيغن حاليا ، والمعروفة بضيق افقها ومنطلقاتها الفاشية ، ان وجود رجل صلب وعنيد كمناحم بيغن على رأس السلطة في اسرائيل هو الذي دفع السادات الى